الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية

والعوامل المؤثرة فيها

obeikandl.com

محتويات الفصل:

مقدمة.

أولاً : تعريف التنشئة الاجتماعية .

ثانياً : خصائص وأهداف التنشئة الاجتماعية .

ثالثاً : شروط التنشئة الاجتماعية .

١ـ المجتمع القائم . أ- المعايير والقيم . ب- الدور والمكانة .
ج - المؤسسات الاجتماعية . د- التغير الاجتماعى

٢ـ الوراثة البيولوجية.

٣ـ الطبيعة الإنسانية.

رابعاً : دور الثقافة فى التنشئة الاجتماعية

خامساً : وسائط التنشئة الاجتماعية

١ـ الأسرة ٢ـ المدرسة ٣ـ دور العبادة ٤ـ جماعة الرفاق
٥ـ وسائل الإعلام

سادساً : أساليب التنشئة الاجتماعية

أ) الأساليب السوية : (التسامح – الديمقراطية – الاهتمام – التقبل واللين)
ب) الأساليب غير السوية : (التسلط – التشدد – التذبذب – التدليل – الحماية الزائدة – التفرقة)

سابعاً :الخلاصة

obeikandl.com

مقدمة

تعد التنشئة الاجتماعية من الموضوعات التى اهتم بها علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس والأنثربولوجى باعتبارها العملية التى يتحول فيها الفرد من كائن بيولوجى يسعى لإشباع حاجاته البيولوجية إلى كائن اجتماعى يتفاعل مع الآخرين وله دور فى المجتمع الذى يعيش فيه(١)

فالتنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد فى جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة(٢).

فمن أهم أهداف أى جماعة أن تحافظ على بقائها واستمرارها عن طريق احتفاظها بعادتها الاجتماعية، ومعايير السلوك وضوابطه وقيمها ومعتقداتها عن طريق نقلها إلى أعضائها الصغار الناشئين بحيث يمتثلونها فى سلوكهم وتعاملهم مع بعضهم البعض.

أما الهدف الآخر للجماعة فهو محافظتها على تماسكها وتوازنها الداخلى، وذلك بأن يكون بين أعضائها قدراً مشتركاً من تلك العادات والقيم والمعايير(٣).

ولكي يتواصل المجتمع جيلاً بعد جيل تقوم المنظمات والمؤسسات داخل المجتمع مثل الأسرة والمدرسة وغيرها بنقل ثقافة المجتمع وتراثه الى البراعم الجديدة(٤).

---

(١) سوسن يوسف عبده: دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٢١١.

(٢) محمد الجوهري وآخرون: الطفل والتنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤، ص٨١.

(٣) عبد الله زاهى الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ٢٠٠٥، ص١٧.

(٤) محى الدين أحمد حسين: التنشئة الأسرية والأطفال الصغار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٢٢.

obeikandi.com

حيث يستدمج الطفل القيم، والاتجاهات، والمعتقدات، والمهارات، والأدوار التى تشكل شخصيته والتى تؤدى إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذى يعيش فيه(١).

يعد مفهوم التنشئة الاجتماعية من أهم المفاهيم التى شاع استخدامها بنجاح فى الدراسات النفسية والاجتماعية ويشير التراث الثقافي على المستوى العالمى إلى أن هذا المفهوم يمثل نقطة التقاء بين علم النفس الاجتماعى والتربوى وعلم نفس النمو وتشاركهما فى الاهتمام الأنثروبولوجيا التربوية(٢).

فالتنشئة الاجتماعية مصطلح لمفهوم يشمل عمليات متعددة أهمها التعليم الاجتماعى والتوافق ونقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل، كما تتم التنشئة الاجتماعية من خلال التعليم، والتربية، والتثقيف، وجميعها عمليات تشكل الأساليب التى عبرها تنتقل الثقافة من المجتمع للفرد ويتم تشكيل شخصية الفرد من خلال نقل التراث الحضارى والاجتماعى والدينى والثقافى(٣).

وعلى ذلك فالتنشئة الاجتماعية تشمل كافة الأساليب التى يتلقاها الفرد من الأسرة ولاسيما الوالدين، ومن يحيط به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً ، في شتى الأنشطة والفعاليات الحياتية المختلفة(٤). فهي علاقة تفاعلية بواسطتها يتعلم الفرد المتطلبات الاجتماعية

(١) محمد الجوهرى وآخرون: الطفل والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٨١.

(٢) ماجدة حسن عبد الهادى جلاله: المعتقدات الشعبية الشائعة فى تنشئة الأبناء، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، قسم الدراسات الاجتماعية والنفسية ٢٠٠١، ص٤٩.

(٣) سوسن يوسف عبده: دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص١١.

(٤) عبد الله زاهى الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص١٨ .

والثقافية والتى تجعله عضواً فعالاً في مجتمعه[١]. ولكي يكون الفرد عضواً نافعاً في مجتمعه، فإنه لابد أن يتعلم القيم والمبادئ والاتجاهات والأعراف والسلوكيات التى تفيده، وتفيد مجتمعه ، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعمل على وضع ضوابط داخلية سلوكية لدى الفرد ، وتجعل عنده الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية[٢]. وبعد تناول هذه المقدمة عن التنشئة ننتقل إلى تعريف عملية التنشئة الاجتماعية.

أولاً: تعريف التنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية هي "عملية تنموية تربوية تهدف إلى تشكيل الأفراد على صورة المجتمع الذي نشئوا فيه حتى يشبوا على غراره ويتكيفوا مع طبيعته وبذلك فهى عملية إعداد للحياة داخل المجتمع البشرى"[٣]. وهناك من يرى أن التنشئة الاجتماعية هى "العملية التى يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها وهى تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك ، والقيم ، والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة "[٤].

وهناك تعريف للتنشئة الاجتماعية بأنها " العمليات التى يتم من خلالها تعليم الأفراد الأفكار والمعتقدات والطرق والقيم ونماذج ومعايير ثقافة المجتمع حيث يتكيف معها الفرد وتصبح جزءاً من شخصيته " [٥] .

---

(١) محمد عبد الحميد فرحات: التوافق الزواجى واتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية ٢٠٠٧، ص٦٢.

(٢) سمير السيد محمد السيد : من قضايا علم نفس الدعوة ، المنار للطباعة الحديثة، ٢٠٠١، ص١٣١ .

(٣) سوسن يوسف عبده : دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٣.

(٤) عبد الله زاهى الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٨ .

(٥) محمد عبد الحميد فرحات : مرجع سابق ، ص٥٨ .

obeikandi.com

كما يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تعليم الطفل المعتقدات والقيم وهى عملية تجعل الطفل عضواً مسئولاً ومقتدراً في المجتمع[١] . وكذلك هي "العملية الاجتماعية الأساسية التى يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ، ومعرفة دوره فيها"[٢]. ويمكن تعريفها بأنها "عملية اكتساب الشخصية لمجموعة من القيم تقودها وتوجه حركتها فى المجال الاجتماعى"[٣].

كما يرى أحد التعريفات أن التنشئة الاجتماعية هى :" تفاعل اجتماعى فى شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد فى مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة ، من خلال علاقته بالجماعات الأولية [الأسرة ، المدرسة ، الزملاء ...] حيث تساهم تلك القواعد التى يتلقاها فى تحقيق التوافق الاجتماعى مع البناء الثقافى المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله"[٤].

كذلك تم تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تعلم وتنمية قدرات الفرد حتى يتمكن من المشاركة فى الحياة الاجتماعية"[٥] . ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية التى يتم بواسطتها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة فى

(1) Baron (R.A), Byrne (D), Suls: Exploring Social, Psychology, Third Edition , Ellyn and Bacon , 1988 Boston , b 102

(٢) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ٢٠٠٥، ص٤٥٠.

(٣) هدى محمد قناوى: الطفل– تنشئته وحاجاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٣، ص٣١.

(٤) سوسن يوسف عبده: دور بعض عوامل التنشئة، مرجع سابق، ص١٥.

(٥) محمد عبد الحميد فرحات: التوافق الزواجى واتجاهات الأمهات نحو التنشئة، مرجع سابق، ص٦٢.

مجتمع ذى ثقافة معينة ويدخل فى ذلك كله ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات[١] ".

وهناك من يشير إلى التنشئة الاجتماعية بأنها : "العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لتكون متناغمة مع ما يعتبره المجتمع مرغوباً لأدواره الراهنة والمستقبلية فى المجتمع"[٢] .

وكذلك ينظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها : "عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى إكساب الفرد [طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً] سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها وتكسبه الطابع الاجتماعى وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية"[٣] .

ويعرف(بارسونز) التنشئة بأنها:- " عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، فهى عملية تهدف إلى اندماج عناصر الثقافة فى شخصية الفرد، وهى عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر فى المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق وبنسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة باتساع أنماط التفاعل كلما كبر المرء"[٤] .

---

(١) لميس أحمد محمد مجتهد: التنشئة الاجتماعية والسياسية كما تبرزها مقررات التعليم الإعدادى، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ٢٠٠٥ ، ص٩

(٢) عبد الرحمن عيسوى: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص٢٠٨.

(٣) سوسن يوسف عبده : دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص١٥ .

(4) parsons, Talcott : structure and process – social structure and personality , 2nd printing – London , the free press 1965 , p.16 .

يمكن القول بأن هناك شبه اتفاق بين التعريفات السابقة على أن عملية التنشئة تهدف أساساً إلى تحويل الفرد من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى من خلال اكتسابه قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وثقافته . وهناك من يركز على تشكيل الفرد وفقاً لمعايير المجتمع الذى يعيش فيه وهناك من يتناول التنشئة الاجتماعية بوصفها العملية التى تنمو من خلالها الشخصية الإنسانية فى جوانبها المختلفة متأثرة بالمحيط الاجتماعى لها. وهناك من يركز على أن التنشئة هى العملية التى يتم بها انتقال الثقافة أى أن التعريفات المختلفة تركز على التنشئة من خلال النقاط التالية:

أ) اكتساب الفرد نمط من السلوك يمكنه من التفاعل فى أداء الأدوار.

ب) معرفة معايير وقيم وأهداف المجتمع وثقافته.

ج) تعلم الفرد ضبط انفعالاته والتعبير عن مشاعره.

د) نمو الشخصية فى جوانبها المختلفة والتوافق مع المتغيرات المجتمعية.

وفى النهاية فإن الباحث ينظر إلى التنشئة الاجتماعية من خلال التعريف التالي:

التنشئة الاجتماعية هي: "العملية التي يتعلم الفرد من خلالها اللغة والرموز والمعاني والقيم والمعتقدات التي تحكم سلوكه كما تعمل على إعداده ليتوافق مع التغيرات الاجتماعية عن طريق اكتساب المعلومات والمهارات الاجتماعية والثقافية."

وبعد تناول التعريفات المختلفة للتنشئة الاجتماعية وصياغة تعريف محدد للتنشئة فإننا نتساءل هل هناك خصائص معينة تميز التنشئة كعملية اجتماعية هذا ما سوف نعرفه الآن.

ثانيا: خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز عملية التنشئة بالخصائص التالية:

١) أنها عملية تعلم اجتماعي:

يتعلم من خلالها الفرد أدواره الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعى واكتساب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التى توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع(١).

فالتنشئة الاجتماعية تتميز بأنها العملية التى يتعلم الفرد من خلالها ما يحيط به من ثقافة ، بحيث يصبح عضو متعاون فى المجتمع(٢) .

٢) عملية نمو:

تساعد على نمو الشخصية الإنسانية ، ونضجها ، وتنمية قدرات الفرد(٣). كما أنها العملية التي تحدث في الطفولة ، وتؤدى إلى نمو نفسية الفرد ، واندماجه فى مجتمعه(٤).

٣) عملية مستمرة:

إنها عملية مستمرة مدى الحياة ، تسير مع الإنسان منذ طفولته حتى وفاته أى أنها مرتبطة بكل مراحل العمر(٥).

---

(١) إبراهيم ياسين الخطيب، وزهرى محمد عيد: التنشئة الاجتماعية للطفل ، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص٧٦.

(٢) سوسن يوسف عبده : دور بعض عوامل التنشئة ، مرجع سابق ، ص١٣.

(٣) محمد عبد الحميد فرحات : مرجع سابق ، ص٦٣ .

(٤) سمير السيد محمد السيد : من قضايا علم نفس الدعوة ، مرجع سابق ، ص١٣٠ .

(٥) ماجدة حسن عبد الهادى جلاله : مرجع سابق ، ص٥٤ .

obeikandi.com

فكل مرحلة تتطلب ما يناسبها ، ففى مرحلة الطفولة المبكرة يتم التركيز على تعليم اللغة والتدريب على النطق والكلام ثم يبدأ بتعليم بعض العادات والتقاليد[١]. وهى مستمرة ليس فقط بين الوالدين والأبناء فى داخل الأسرة، وإنما أيضاً بين الأسرة كنواة للمجتمع والمجتمع ككل بشكل عام[٢].

٤) عملية تربوية:

فهي عملية تعليم وتعلم وتربية للفرد ، تهدف لإكسابه الاتجاهات الاجتماعية ، وأنماط السلوك التى تمكنه من تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى والاندماج مع الجماعة التى يعيش معها[٣]. كما أن الوظيفة الأساسية للتنشئة هى تعليم الفرد قيم الجماعة وتحويله إلى كائن اجتماعى عن طريق إكسابه عادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع[٤].

٥) عملية ديناميكية:

إن التنشئة الاجتماعية هى عملية ديناميكية تتضمن التفاعل والتغير ، ويتم من خلالها اكتساب القيم والمعتقدات واللغة ، كما تعد الفرد لدوره فى المجتمع وبالتالى تنتقل من خلالها الثقافة من جيل إلى آخر[٥]. فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطى فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية [٦].

---

(١) منال السيد الشربينى : اثر التليفزيون فى التنشئة الاجتماعية للطفل ، رسالة ماجيستير ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٩٩٩ ، ص٩٤ .

(٢) محمد عبد الحميد فرحات : مرجع سابق ، ص٦٣ .

(٣) سوسن يوسف عبده : مرجع سابق ، ص١٦ .

(٤) ماجدة حسن عبد الهادى جلاله : مرجع سابق ، ص٥٤ .

(٥) سوسن يوسف عبده : مرجع سابق ، ص١٨ .

(٦) عبد الله زاهى الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٠ .

obeikandl.com

وفي النهاية فإن الباحث يري أن توضيح خصائص التنشئة الاجتماعية هى خطوة هامة لتحقيق أهداف التنشئة من قبل القائمين عليها في مؤسساتها المختلفة فالأسرة مثلاً وهى أولى هذه المؤسسات حين تدرك أن التنشئة من خصائصها التعلم والنمو والديناميكية والاستمرارية كما أن من سماتها أنها تربوية حيث نمو الشخصية في جوانبها المختلفة وتعلم ثقافة المجتمع ، كل ذلك يحتاج إلى عملية تربوية .

ومن ثم فإن الأسرة حين تدرك تلك الخصائص لعملية التنشئة هذا يجعلها لا تتخلى عن دورها في أى مرحلة من المراحل حين تعلم أن الفرد يظل يتعلم ويكتسب أنماط متجددة من السلوك كما أن التغير قد يصل إلى القيم والاتجاهات والمعايير التى تحكم السلوك مما يتطلب من مؤسسات التنشئة المختلفة أن تستمر في عملية التلقين والتعليم والتربية للتأكيد على كل ما هو إيجابي ونافع من قيم ومبادئ ونفى ما هو عكس ذلك طالما أن الفرد قابل للنمو والتغيير في أنماط سلوكه ولديه القدرة على اكتساب كل ما هو جديد ويمكنه التكيف والتفاعل مع التغيرات الاجتماعية مما يجعلنا نستمر في إعداد الفرد ليتعامل مع الأدوار المختلفة التى يواجهها في مراحل الحياة وكذلك الدور المهنى وأنماط السلوك المرتبطة بأداء كل دور لتصل التنشئة إلى تحقيق الأهداف التى تسعى إليها.

وبعد تناول خصائص التنشئة يجب أن نعرف ما هي الأهداف التي تسعى إليها عملية التنشئة .

أهداف التنشئة الاجتماعية

بعد الحديث عن خصائص التنشئة نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف لدى الفرد هى:

١ــ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة فى المجتمع أو تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك والتى يرضى عنها المجتمع ويتخذها الشخص دعامة لسلوكه طوال الحياة[١].

٢ــ غرس النظم الأساسية فى الفرد فلكل مجتمع مجموعة من النظم التى يسير عليها أفراده ويلتزمون بها[٢].

٣ــ تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد المعرفة والقدرة والرغبة فى النمو ويتم ذلك تدريجياً من خلال التزامه بالقيم والمبادئ والمعايير التى تنطوى عليها الثقافة السائدة فى كل مجتمع[٣].

٤ــ تهدف إلى إعداد الفرد لأداء الأدوار المختلفة التى سيواجهها يوماً ما ، دور الابن والأخ والزميل والأب ، والإعداد لأداء الدور المهنى . أى أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تعليم الفرد أشكال السلوك المرتبطة مع أداء الدور[٤].

٥ــ تهدف التنشئة الاجتماعية الى جعل وجه الضبط لدى الإنسان داخلى يتمثل فى خلق ضمير فردى يضبط السلوك ويوجهه بما يساعد على صلاح المجتمع وحفظ أمن أفراده [٥] .

٦ــ إن الهدف الأساسى للتنشئة الاجتماعية هو تحقيق تكامل شخصية الفرد الاجتماعية وتزويده باستمرار بالقيم والعادات والتقاليد ونماذج السلوك التي تجعله قادراً على التكيف مع مجتمعه[٦].

---

(١) محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعى والشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٢٦٥ .

(٢) عبد الله زاهى الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص١٨ .

(٣) سمير السيد محمد السيد: من قضايا علم نفس الدعوة، مرجع سابق، ص ص١٣١-١٣٢.

(٤) محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعى والشخصية، مرجع سابق، ص٢٦٦.

(٥) محمد عبد الحميد فرحات : ، مرجع سابق ، ص٦٥ .

(٦) سوسن يوسف عبده : دور بعض عوامل التنشئة، مرجع سابق، ص ٢١.

obeikandl.com

٧ــ تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى أن يحصل الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين من أعضاء الأسرة على الأدوات التى تساعده على الاندماج فى الجماعات المتعددة فى أطوار النمو المتتابعة[١].

فإذا كانت تلك أهداف التنشئة فهل هناك شروط معينة يجب توافرها لاكتمال عملية التنشئة وتحقق أهدافها لذا يجب أن نعرف ما هي الشروط اللازمة لعملية التنشئة الاجتماعية.

ثالثا: شروط التنشئة الاجتماعية

هناك ثلاثة شروط أساسية للتوصل إلى تنشئة اجتماعية ملائمة تتمثل فى:

١ــ المجتمع القائم:

وجود مجتمع قائم له قواعده ومعاييره وقيمه واتجاهاته ويحتوى على بناءات اجتماعية منتظمة ومتعددة[٢].

ولكن الباحث هنا سوف ينظر للمجتمع من زاوية القيم ثم الدور والمكانة وكذلك المؤسسات الاجتماعية وأخيراً التغير الاجتماعي وفيما يلى عرض لهذه الجوانب وأثرها على التنشئة.

أ) القيم:

يمكن النظر إلى القيم على أنها (تصورات ومفاهيم صريحة أو ضمنية تميز الفرد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه بحيث تسمح لنا بالاختيار من بين الأساليب المتغيرة للسلوك والوسائل والأهداف الخاصة بالفعل)[٣].

---

(١) محمد سعيد فرح : البناء الاجتماعى والشخصية، مرجع سابق، ص٢٦٧ .

(٢) سوسن يوسف عبده : دور بعض عوامل التنشئة، مرجع سابق، ص٢٠.

(٣) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص٥٠٦ .

obeikandl.com

وهناك تعريف آخر للقيم بأنها (مجموعة من التصورات والمعتقدات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان ويعتقد بها اعتقاداً جازماً ، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح ، وبالقبول أو الرفض ، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والاعتزاز والتكرار) [١].

كما أن القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك فى الموقف ، تحدد أحكام للقبول أو الرفض وتنبع من التجربة الاجتماعية وهى تكون جزءاً من لب الشخصية الاجتماعية ، لأنها حصاد عملية التنشئة الاجتماعية[٢].

ب) الدور والمكانة :

إذا كان مركز الشخصية يدل على المكانة أو الوضع الاجتماعى الذى يحتله فى النسق الاجتماعى فإن الدور هو السلوك المنظم الذى يؤديه الشخص فى المركز المناسب ليشاركه فى الموقف ، وتنظمه مجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات التى يفرضها المجتمع ، ولا يؤدى الشخص دوراً واحدً بل مجموعة من الأدوار[٣].

ج) المؤسسات الاجتماعية :

يقوم بناء المجتمع على عمل أفراده ، ويعمل هؤلاء الأفراد من خلال تنظيمات اجتماعية تدعى بالمؤسسات [٤] . وتتنوع مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية التى يتعرض لها الفرد طوال حياته فمنها مؤسسات تخضع لرقابة الدولة ويمكنها السيطرة عليها مثل المدرسة ووسائل الإعلام وهناك مؤسسات أخرى لا تستطيع الدولة السيطرة

---

(١) ماجد ذكى الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة للنشر، عمان ٢٠٠٧ ، ص٣٣.

(٢) محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعى والشخصية، مرجع سابق ، ص٣٩١ ، ص٣٩٢.

(٣) المرجع سابق، ص٣٣٠، ص٣٣١، ص٣١٦ .

(٤) منال السيد الشربينى: أثر التلفزيون فى التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق , ص١٠٢.

obeikandl.com

عليها والتحكم فيها مثل الأسرة والمؤسسات الدينية بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه جماعات الرفاق[١].

د) التغير الاجتماعى :-

إن التغير الذي يصيب جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية فى المجتمع يتردد صداه فى الجوانب الأخرى ، ولكن بدرجات متفاوته تبعاً لحدوث تغيرات وتطورات فى القيم والمفاهيم الاجتماعية ، وكذلك الأنشطة الاجتماعية ، وقد تؤدى بعض العوامل إلى خلل فى معظم الأدوار والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية[٢].

وهذا يتطلب إعداد الأفراد لمفاهيم جديدة تتفق مع الواقع المتغير كما يفرض على عملية التنشئة الاجتماعية دوراً جديداً لتساعد الأفراد على التكيف مع المتغيرات المختلفة[٣].

٢ــ الوراثة البيولوجية للفرد:-

إن الميراث البيولوجي هو الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث اذ ان الخصائص البيولوجية للطفل قد تعوق وتؤثر فى عمليات التفاعل الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية ، فغالباً ما ترجع أسباب سوء التكيف الشخصى والاجتماعى الى العاهات البيولوجية . اذ أنها تحرم المعاقين من أنواع معينة من الفرص المتاحة للأسوياء[٤].

---

(١) لميس أحمد مجاهد : التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص٤٩ .

(٢) حسين زويل : الفساد الإدارى والتغير الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص٢٠٩ ، ص٢١٠ .

(٣) منال السيد الشربينى : أثر التلفزيون في التنشئة ، مرجع سابق ، ص١٠٢.

(٤) ماجدة حسن عبد الهادى جلاله : مرجع سابق ، ص٥٩ .

obeikandl.com

٣ــ الطبيعة الإنسانية:-

إن أهم ما يميز الطبيعة الإنسانية هو العواطف والمشاركة الوجدانية فالإنسان يعرف الحب والكراهية والطموح والصواب والخطأ والشرف والشجاعة[١].

وهذه ميزة للبشر دون سواهم من المخلوقات وتتضمن الطبيعة الإنسانية القدرة على القيام بدور الآخرين ، والشعور مثلهم والقدرة على الكلام أي استعمال اللغة والتعامل مع الرموز[٢].

وبعد تناول شروط التنشئة يجب أن نتساءل هل هناك مؤسسات أو هيئات أو جماعات معينة تقوم بهذه العملية وتصبح بمثابة وسائل أو وسائط لعملية التنشئة الاجتماعية في الواقع هناك العديد من التنظيمات التي يفوضها المجتمع لتقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وقد يطلق عليها البعض وكالات التنشئة أو عوامل أو وسائل ووسائط للتنشئة أو عوامل التنشئة أيا كان المسمى فهو النهاية يعنى أن المجتمع يحملها مسئولية التنشئة الاجتماعية .

وسوف يتناول الباحث من هذه المؤسسات أو الوسائط ما يلي:- الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسة الدينية ووسائل الإعلام . ولكن قبل تناول هذه الوسائط يريد الباحث أن يبدأ بوسيط يؤثر في دور هذه الوسائط وقد يوجد قدراً من التوافق بين المؤسسات المختلفة داخل المجتمع لتقوم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا العامل أو الوسيط هو: **الثقافة** .

---

(١) عصام نمر : الأسرة ومشكلات أطفالها ، جمعية عمال المطابع ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٥ ، ص٥١ .

(٢) عبد الله الرشدان : التربية والتنشئة ، مرجع سابق ص٢٠ .

obeikandl.com

رابعا : دور الثقافة في التنشئة الاجتماعية

إن موضوع الثقافة والتنشئة الاجتماعية من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة ، فهما عمليتان متلازمتان كل منهما يؤثر فى الآخر فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها التى تتولى نقل الانجازات الثقافية للأجيال المتعاقبة(١). والثقافة هي التراث العام الذى ينحدر من أجيال سابقة ، وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والقيم الدينية والقوانين والفنون والمعارف والتكنولوجيا وكل ما نشأ من سلوك ومشاعر بين الأفراد والجماعات وعلاقاتهم ببعضهم البعض ، فالفرد يتأثر فى عملية التنشئة الاجتماعية بالثقافة العامة للمجتمع الذى يعيش فيه(٢).

ولكل ثقافة من الثقافات طابعها الجديد الذى يميزها عن غيرها من الثقافات. وتحاول كل ثقافة طبع أفرادها بطابعها ، ولذلك ينشأ أفراد الثقافة الواحدة ولهم طابع مشترك يميزهم عن أفراد الثقافات الأخرى ، ويؤدى تشرب هذا الطابع إلى وحدة الميول والاتجاهات النفسية والتفكير والعمل . ورغم التشابه بين أفراد الثقافة الواحدة بحكم النشأة المشتركة فيها ، فإننا نجد أنهم يختلفون في بعض جوانب شخصيتهم نتيجة التباين في قدراتهم العقلية والمزاجية والجسدية ، وانتمائهم إلى مستويات اجتماعية مختلفة(٣).

كما أن الثقافة ذات بعدين بعد معنوى يتمثل بالأفكار والقيم والمبادئ والعادات والتقاليد وأنماط السلوك الإنساني وما شاكل ذلك. وبعد مادى يتمثل بالأدوات

---

(١) رانيا عدنان، رشا بسام: التنشئة الاجتماعية، دار البلدية، عمان الأردن ٢٠٠٦ ، ص١١٩.

(٢) محمد عبد الحميد فرحات: مرجع سابق، ص٦٧ .

(٣) عبدالله زاهى الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٢٧٩ .

obeikandl.com

والملابس والسلع والوسائل المادية التى يستخدمها لتلبية مستلزمات حياته وعيشه[١].

أما محتوى الثقافة ومكوناتها فتتشكل من العناصر التالية :

١- العموميات :-

وهى تلك العناصر التى يشترك فيها أفراد المجتمع جميعاً وهى أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التى تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل : اللغة ، والملبس ، والعادات ، والتقاليد ، والدين ، والقيم .

٢- الخصوصيات :-

وهى عناصر الثقافة التى تشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع ، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة أو طبقية مثال : الخصوصيات الثقافية الخاصة بالمعلمين أو المهندسين أو الأطباء وغيرهم[٢].

٣- البدائل أو المتغيرات :-

هى العناصر التى لم تكن معروفة أو منتشرة بين أفراد المجتمع ، وليست مشتركة بين أصحاب مهنة أو فئة إنما هى عناصر ثقافية مبتكرة ، أو مأخوذة عن الثقافات الأخرى بالاحتكاك والتواصل مع مجتمعات أخرى[٣].

وتشمل طرق التفكير والاستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة مثل ظهور موضة جديدة لم تكن معروفة من قبل أو ظهور طريقة لإعداد الطعام لم يعرفها الناس وتتسم هذه البدائل بالقلق والاضطراب إلى أن تستقر على وضع تتحول فيه إلى الخصوصيات أو العموميات الثقافية فهى تمثل العنصر النامي من الثقافة[٤] .

---

(١) محسن على عطيه : أسس التربية الحديثة ونظم التعليم ، مرجع سابق ، ص ١٦٢.

(٢) رانيا عدنان ، رشا بسام : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) محسن على عطيه : أسس التربية الحديثة ونظم التعليم ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

(٤) رانيا عدنان، رشا بسام: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ١٢٢ .

obeikandl.com

وبعد الحديث عن تعريف الثقافة وبعدها المادي والمعنوي ومكوناتها من حيث عمومياتها والخصوصيات والبدائل الثقافية فإنه لابد أن نشير إلى أن الثقافة لتنتقل للأفراد وتؤثر في سلوكياتهم تحتاج عدد من المؤسسات والوكالات الاجتماعية التى تعتبر وسائط للثقافة والتنشئة الاجتماعية .

خامسا : وسائط التنشئة الاجتماعية

1. الأسرة :-

تعتبر الأسرة من أهم الوسائط المؤثرة فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ، فالأسرة هى الخلية الحية التى تنجب الأطفال بصورة يقرها المجتمع ، حيث تتولى رعايتهم والعناية بشئونهم من النواحى النفسية والجسمية ، والعقلية والاجتماعية ، وهى أول وسط يلقن الطفل اللغة[١]. بل تعتبر الأسرة أول الجماعات المحددة للتنشئة إن لم تكن أهمها على الإطلاق ، فهى تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تعليم الطفل العادات والتقاليد والمعلومات والاتجاهات والقيم والممارسات السلوكية[٢] . وتعد الأسرة بمثابة مدرسة لأفرادها ، فهى التى تقوم بدور التنشئة الاجتماعية كما أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل وتغرس فيهم احترام التقاليد والقيم السائدة فى المجتمع وخاصة فيما يتعلق منها بالسلوك والآداب العامة[٣].

فالأسرة ليست هي المؤسسة الأولى فى حياة الإنسان فحسب بل هى أيضاً المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته ، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، الى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به[٤].

---

(١) سوسن يوسف عبده: دور بعض عوامل التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٤٠.

(٢) ياسر سالم مصطفى أبو عجوة: التنشئة الاجتماعية والوعي السياسي، مرجع سابق، ص٢٨.

(٣) إيناس عبد الغنى عبد الحميد : تأثير التغيرات الاجتماعية على القيم الدينية ، مرجع سابق ، ص١٦٣ .

(٤) رانيا عدنان ، رشا بسام : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٣٠ .

وبعبارة أخرى فان الأسرة هى أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين فى سعيه لإشباع حاجاته كما تعتبر الأسرة هى الوحدة الاجتماعية المسئولة فى المقام الأول عن تطوير المجتمع وتوحيده وتنظيم سلوك الأفراد بما يتلاءم والأدوار الاجتماعية المحددة وفقا" للنمط الحضارى العام(١).

ويرى الباحث:- أن أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية تأتى من كونها أول مؤسسة تعد الطفل وتنمى جوانب شخصيته المختلفة كما تؤهله أيضاً للتعامل مع المؤسسات الأخرى ولا تقف عند هذا الحد بل ترعاه وتباشره من أجل تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تنتقل إليه عن طريق بعض المؤسسات الأخرى ويمكن **توضيح**

دور الأسرة في التنشئة من خلال بعض النقاط:

١- إكساب الطفل اللغة وهى وسيلة التواصل الاجتماعي.

٢- منح الطفل الإشباع العاطفي مما يؤدى إلى ثباته الانفعالي وتوازنه النفسي.

٣- تساعد الطفل على الاندماج في عالمه وتمثله لمشاعر الآخرين والمناظرين له عن طريق الإخوة والأخوات حيث يشكلون مع الطفل أول جماعة رفاق بما يسمح للطفل بالخروج عن قيود الكبار.

٤- تشكل الأسرة بالنسبة للطفل نماذج قدوة وتعمل على التنميط الجنسي حيث يميل الأطفال إلى التقليد والمحاكاة والاقتداء بأحد الوالدين من نفس الجنس وتبدأ التفاعلات البشرية الحميمة.

٥- الأسرة هي التي تمد أفرادها بالخبرات وتنقل لهم القيم والاتجاهات والعادات ومعايير السلوك المرغوب فيه . وسوف نوضح وظائف

(١) لميس أحمد محمد مجاهد : التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص٥٠ .

الأسرة ودورها في التنشئة في فصل آخر يتناول دور الأسرة والعوامل المؤثرة في دور الأسرة.

٢.المدرسة :-

ترجع أهمية المؤسسات التعليمية إلى أنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة ، وتعتبر المدرسة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الطفل فعندما يدخل الطفل المدرسة يبدأ في أول مرة في التفاعل مع الأفراد غرباء ليسوا من أقاربه فتتسع دائرة تفاعلاته الاجتماعية[١] حيث إن العلاقات في المدرسة أهم ما يميزها أنها رسمية يغلب عليها الخضوع لقواعد محددة ومعايير متفق عليها يخضع لها الجميع ، أو على الأقل مطالبون بالخضوع لها[٢]. فالمدرسة هي البيئة الأوسع والأكثر نشاطاً واحتكاكاً ففيها يتعرض الفرد للعديد من المؤثرات المتمايزة في أدوارها ومؤثراتها ، فهناك المعلم والمنهج المدرسى والممارسات اليومية ، والعلاقات والزملاء والمناخ وعمليات الضبط الاجتماعي[٣].

فقيمة التلميذ في المدرسة تنبع من ثلاث جوانب:

الجانب الأول: مقدار ما يستطيع تعلمه، أي تحصيله الدراسي

الجانب الثاني: مدى مسايرته لأنظمة المدرسة وقواعد السلوك المطلوبة

الجانب الثالث: هو مشاركته في الأنشطة اللاصفية ومدى ما يهتم به من ألوان النشاط[٤].

---

(١) لميس أحمد محمد مجاهد : التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص٥٩ .

(٢) زكريا الشربينى ويسرية صادق : تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته، دار المفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١١٧

(٣) ياسر سالم مصطفى عجوة : التنشئة الاجتماعية والوعي السياسي ، مرجع سابق ، ص٢٨ .

(٤) زكريا الشربينى: تنشئة الطفل، مرجع سابق، ص١١٧ .

فالمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل ، حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق، كما يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منتظم وكذلك يتعلم التعاون والانضباط السلوكي(١).

وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لكي تقوم بإعداد أفراده إعداداً يمكنهم من الحياة فيه كمواطنين صالحين وقادرين على القيام بدورهم إزاء المجتمع وعلى العمل على الإسهام في دفعه نحو التطور والتقدم(٢). والوظيفة الاجتماعية المهمة للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع والتيسير على الأطفال في تمثيل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً(٣).

مما سبق يتضح لنا أن المدرسة عامل مهم من عوامل التنشئة الاجتماعية حيث دورها المميز في غرس المفاهيم والقيم والمعتقدات لدى التلاميذ وحيث ما تقدمه من شتى أنواع العلم والمعرفة والتربية ويتم ذلك عن طريق أساتذة متخصصين في التربية والتخصصات العلمية المختلفة لتحقق الأهداف التي أنشئت من أجلها ولكن المدرسة في الوقع تمثل بيئة متسعة وأكثر تنوعاً فهي لا تقتصر على كل ما تقدمه من علم ومعرفة للأفراد بل تساعد على تنمية عقولهم واتساع مداركهم ويتم ذلك بطريقة منظمة ومخططة ومقصودة ، ولكنها في نفس الوقت تشكل للفرد مكاناً يلتقي فيه بأقران وزملاء

(١) سوسن يوسف عبده: دور بعض عوامل التنشئة، مرجع سابق، ص٤٦.

(٢) لميس أحمد محمد مجاهد: التنشئة الاجتماعية والسياسية، مرجع سابق، ص٥٩ ، ص٦٠.

(٣) سوسن يوسف عبده: دور بعض عوامل التنشئة، مرجع سابق، ص٤٧.

من بيئات مختلفة ويكون معهم علاقات وصداقات فيؤثر ويتأثر بهم مما يجعلنا نلقى الضوء على ذلك من خلال جماعة الرفاق .

٣ . جماعة الرفاق :

جماعة الرفاق هي مجموعة من الأصدقاء والزملاء في البيئة الخارجية التي تحيط بالطفل في المدرسة أو المنزل، ولقد برزت أهمية هذه الجماعة في تشكيل قيم الأفراد مع التغيرات الاجتماعية في الفترة الأخيرة والتي كان من نتائجها ضعف الروابط الاجتماعية بين الآباء والأبناء ، حيث وجود اختلاف بين أعضاء الأسرة الواحدة تجاه مواقفهم من القيم المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع(١). وتقوم جماعة الرفاق أو الصحبة أو الأقران أو الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات الأطفال ، وحتى الكبار وفى الصحبة ، يجد الطفل مجموعة من الأطفال يتصل معهم ويقاربونه في العمر والميول(٢).

وفى سنوات المدرسة الابتدائية يبدأ ظهور تأثير جماعة الرفاق في تطور شخصية الطفل ، إذ يصبح الرفاق نماذج سلوكية يمكن تقليدها ، وتصبح جماعة الرفاق كذلك مصدراً لثواب وعقاب سلوك الطفل ، ومحكات يقيس الطفل بواسطتها صلاحية سلوكه الخاص ومدى فاعليته ويصبح الرفاق متنفساً لمشاعر الغضب والعدوان التي غالباً ما تكبت في البيت(٣) . كما أن جماعة الرفاق تساعد الفرد على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين والتخلص من سيطرة الكبار وهو أمر ضروري لسلامة تطبيعه الاجتماعي الذي يتجه نحو الاستقلال(٤) . فيحرص الفرد في أي مرحلة عمرية

(1) k, Langton , (political socialization) , London o-xford university , press 1969 , p.35

(٢) زكريا الشربينى : تنشئة الطفل ، مرجع سابق ، ص١٢٩ .

(٣) رانيا عدنان ، رشا بسام : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٥٤ .

(٤) عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٣٢٢ .

يصل إليها على الانتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معه في العمر من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل ، وقدر من الإحساس المشترك[١] . فغالباً ما تتعارض القيم والاتجاهات السائدة بين جماعة الرفاق مع قيم واتجاهات الوالدين والمدرسة ، حتى شاع حديثا ما يسمى بثقافة المراهقين التي لا ترتبط أنماطها بقيم العمل والإنتاج وإنما ترتبط بالاستمتاع والاستهلاك[٢].

كما أن الفرد في جماعة الرفاق يتحرر من القيود الأسرية لأنه داخلها يتفاعل مع أقرانه ويندمج معهم ، ويعبر بحرية عن انفعالاته[٣].

وهكذا نجد أن لجماعات الرفاق دوراً مهماً في تشكيل ثقافة الفرد ، وبناء شخصيته وسلوكه ، ومواقفه واتجاهاته وتوافقه النفسي والاجتماعي ، وتصبح أداة مهمة من أدوات التنشئة وخصوصاً في المجتمعات التي لا تتمتع بروابط أسرية قوية.

ومما يزيد من أهمية جماعة الرفاق ويميزها عن أي جماعة أخرى هو أنها قد تتكون من مجموعة من الأفراد في نفس المستوى وتقوم الروابط بينهم على أساس الندية وليس هناك سلطة أو أوامر تملى عليهم من الكبار بل يشترك الرفاق في تأسيس قواعد التفاعل فيما بينهم ولا أحد يملى سلوكه على الآخر ، وقد يقوى تأثيرها على سلوك الأفراد كلما ضعف دور الأسرة .

٤ .المؤسسات الدينية (دور العبادة) :

عرفت دور العبادة في كثير من المجتمعات القديمة والمعاصرة بأنها مظهراً من مظاهر البيئة الاجتماعية ، ولا يقف دورها وتأثيرها عند كونها مكاناً لممارسة الشعائر الدينية، بل مارست تأثيرها في أعمق مظاهر الحياة الاجتماعية[٤] وتقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة

(١) زكريا الشربينى : تنشئة الطفل ، مرجع سابق ، ص١٢٩ .
(٢) سوسن يوسف عبده : دور بعض عوامل التنشئة ، مرجع سابق ، ص٥١.
(٣) عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٣٢٦ .
(٤) زكريا الشربينى : تنشئة الطفل ، مرجع سابق ، ص١٣٨ .

الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة ، أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وايجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد[١]. ولا يتجلى الدور الذى تقوم به دور العبادة فقط في ربط الإنسان بربه ، وإعلان توبته، وتوجيه الشكر لله[٢].

بل تدعو إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية ، وتنقية الضمير عند الفرد والجماعة وإمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه[٣].

كما أن المساجد ودور العبادة لها أساليبها السوية من الناحية النفسية والاجتماعية التى تتبعها في غرس القيم الدينية التى لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية **مثل :**

أ) الترغيب والترهيب والعودة إلى السلوك السوي ، طمعاً في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنباً للعقاب وعدم رضا النفس .

ب) التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية .

ج) الإرشاد العملي ، وعرض النماذج السلوكية المثالية[٤].

ويمكن للمسجد أن يؤدى دوره في عصرنا الحاضر إذا صدقت النوايا وخلصت العزائم، واستجمعت الهمم ، وتم الإعداد الجيد للقادة والدعاة ثم إعداد الفرد المسلم الصحيح البدن الجيد الخلق السليم القلب المثقف بالفكر الإسلامي الخالص[٥].

---

(١) رانيا عدنان ، رشا بسام : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٥٦ .

(٢) زكريا الشربينى : تنشئة الطفل ، مرجع سابق ، ص١٣٨ .

(٣) رانيا عدنان ، رشا بسام : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٥٦ .

(٤) رانيا عدنان ، رشا بسام : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٥٦ .

(٥) سمير السيد محمد السيد : من قضايا علم نفس الدعوة ، مرجع سابق ، ص١٦٩ ، ص١٧٠

obeikandl.com

ومن هنا نلاحظ أهمية المؤسسات الدينية كوسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية ، باعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم. كما أن المؤسسة الدينية يمكن أن تمد الفرد والأسرة بأصول العقيدة الصحيحة والقيم والأخلاقيات والمعايير التي تحكم السلوك مما يدعم أداء الأسرة لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية بعيداً عن المغالاة والتطرف والتحيز لفرد أو فئة أو جماعة **ويري الباحث** أن هناك من يقف وراء تغييب أو تنحية دور العبادة عن القيام بدورها الكامل في التنشئة والتربية والتوعية والوعظ والإرشاد وتربية الضمير داخل الفرد ليكون رقيباً على نفسه في تعامله مع ربه وعلاقته مع الآخرين حيث الصدق والأمانة وإتقان العمل ومكارم الأخلاق التى هى جوهر الأديان وقد يتم ذلك عن قصد حيث يتدخل من بيدهم أمر السياسة في عمل دور العبادة حيث يتم اختيار الدعاة من أهل الثقة والداعين للنظام الحاكم وليس على أساس الكفاءة أو العلم أو القدرة على الدعوة الصحيحة فالأكثر من ذلك يتم التدخل أيضاً فيما يقوله الإمام ويملي عليه ما يجب أن يتعرض له من أمور بل يصل الأمر إلى غلق المساجد عقب الصلاة .

كل ذلك يؤدى إلى غلق الطريق أمام الفكر الديني الصحيح المعتدل الذى قد يتعلمه الفرد من علماء الأزهر وأئمة المساجد مما يفسح المجال إلى جماعات أخرى قد تلقن الفرد بمفاهيم متطرفة أو بعيدة عن وسطية الدين وشموليته مما يصل بالمجتمع إلى طريق على جانبيه ضيق الأفق وفي نهايته دهاليز مظلمة، فمن اليسير على المجتمع أن ينير طريق أفراده بالمعرفة لمن لا يعرف ولكن من الصعب تغيير الفكر الخاطئ ، لذلك فإنه من الضروري أن يعود المسجد لدوره التربوي في إعداد وتنشئة الجيل المسلم الحق الذى يعرف أن التوحيد والعبادة يسبقهم الأخلاق والإخلاص والعلم وإتقان العمل

والأمانة والصدق والعدل والضمير الذى يراقب تصرفات الفرد في كل أمور الحياة ليصبح الدين والأخلاقيات سلوكا وأفعالا وليس مجرد شعارات وأقوال.

٥. وسائل الإعلام:

كلمة الإعلام في اللغة هي الاطلاع على الشيء أو العلم به وهى في هذا المجال تعنى بتزويد الجمهور بالمعلومات عن طريق وسائل متخصصة لهذا الغرض حيث يقوم الإعلام على عملية الاتصال ، والتي تعرف على أنها العملية التي يتم من خلالها نقل الأفكار ، والمعلومات ، والمعتقدات ، والآراء، والمواقف ، والاتجاهات من وإلى الآخرين(١) .

ويقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية والحكومية الرسمية وغير الرسمية التي تنشر الثقافة وتعرف الأفراد بالتراث قديمه وحديثه وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى وتعنى بالنواحي التربوية بهدف تحقيق تكيف الفرد مع الجماعة المحلية(٢). وإن كان تأثير وسائل الإعلام عموماً على التنشئة يتأثر بعدد من العوامل منها المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الإعلامية ، والوسط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه وردود فعل المحيطين به من أفراد الأسرة وجماعة الأنداد ولذلك يجب أن تتوافق الرسائل الإعلامية مع ميول واستعدادات وظروف الأفراد الاجتماعية والثقافية(٣). حيث تلعب وسائل الإعلام بما تشمله من راديو وتلفزيون وصحف وسينما وكتب وغيرها دوراً هاماً في عملية التنشئة لأنها تنتشر بصورة واسعة النطاق في جميع دول العالم، فهي تعد مؤسسة أولية للتنشئة ، حيث يكتسب الأفراد من خلالها معظم معارفهم ومعلوماتهم وقيمهم ومواقفهم واتجاهاتهم(٤).

---

(١) عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٣٣٠ .

(٢) لميس أحمد محمد مجاهد : التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص٦٢ .

(٣) زكريا الشربينى : تنشئة الطفل ، مرجع سابق ، ص١٤٢ ، ص١٤٣ .

(٤) ياسر سالم مصطفى أبو عجوة : التنشئة الاجتماعية والوعي السياسي ، مرجع سابق ، ص٣١ .

وتقسم وسائل الإعلام إلى ثلاثة أصناف رئيسية هي:

أ) **وسائل سمعية:** أي تعتمد على السمع لتوصيل الرسالة مثل : المحاضرات والندوات والإذاعة.

ب) **وسائل بصرية:** أى تعتمد على حاسة البصر،كالصحف،و المجلات، والكتب والملصقات، والصور.

ج) **وسائل سمعية/ بصرية:** وهى من أكثر الوسائل تأثيرا" لاعتمادها على أكثر من حاسة ولجوئها إلى الإبهار البصري كالتلفاز، السينما، المسرح(١).

أما الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية فهي :-

١. **التكرار:** إذ تعتمد وسائل الإعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور .

٢. **الجاذبية: أي تنوع الأساليب التي تشد الأفراد إلى وسائل الإعلام المختلفة(٢).**

٣. **الدعوة إلى المشاركة :-** قد يلجأ موجهو بعض وسائل الإعلام إلى دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية ، إذا كان هذا ممكناً ، عن طريق الكتابة أو الرسم أو إبداء رأى وحل مشكلة أو الكتابة عن موضوع معين(٣).

٤. **عرض النماذج:** والنماذج قد تكون أشخاصاً لهم مكانة اجتماعية وقد تكون أبطالاً تاريخيين ، يمثلون قيماً معينة يريد موجه الرسالة الإعلامية غرسها أو تدعيمها ، وأياً كان نوع النماذج فإن المضمون فيه دعوة

---

(١) عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٥٠ .

(٢) رانيا عدنان، رشا بسام: التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٥٠ .

(٣) كامل محمد المغربي: السلوك التنظيمي ، مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٥، ص٢٦٤ .

obeikandi.com

صريحة للتقليد أي الدعوة إلى أن يفعل الأفراد مثله أو دعوة صريحة للابتعاد عن هذا السلوك[١].

ويهدف الإعلام بأبعاده المختلفة إلى توظيف عناصره الثلاثة معاً وهى:

أ) المرسل: والذي قد يكون فرداً أو مؤسسة إعلامية تقوم بتوجيه الرسالة.

ب) الرسالة الإعلامية: وهى عبارة عن الأفكار، والمفاهيم، والمهارات، والاتجاهات التي يهدف الإعلام توصيلها إلى المرسل إليه، ومن أشكالها (الأخبار، التعليقات، الأفلام، المسلسلات، البرامج ..).

ج) المستقبل: وهو الهدف فرداً كان أم جماعة، وهم يتفاوتون في مستوياتهم الثقافية والاجتماعية، والاقتصادية، ولذلك فهم يختلفون في تفضيلهم لوسائل الإعلام[٢].

وفى العصر الحالي الذي يعتبر بحق عصر الانفجار المعرفي ، تنوعت وسائل الإعلام وتطورت، فمن الأسلوب السينمائي إلى الإرسال اللاسلكي إلى المذياع فالتلفاز فالفيديو، والحاسوب .. وغيرها ، بحيث غدت وسائل الإعلام ظاهرة ملازمة للفرد ومسيطرة على أسلوب حياته، وضرورة لا غنى عنها لأي إنسان[٣].

فنجد أن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة[٤].

---

(١) زكريا الشربينى: تنشئة الطفل ، مرجع سابق ، ص١٥٣ .

(٢) عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٣٣٠، ص٣٣١ .

(٣) المرجع سابق، ص٣٣٢.

(٤) رانيا عدنان، رشا بسام: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص٢٥٠.

obeikandl.com

وتؤثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية :-

- نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات ، بحيث تتناسب مع فئات الأعمار المختلفة.
- تيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية[١].
- إشباع الحاجة عند الفرد إلى المعلومات والأخبار والمعارف والثقافة العامة.
- التسلية والترفيه في أوقات الفراغ[٢].
- دعم الاتجاهات النفسية ، وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها ، والتوافق مع المواقف الجديدة .

وعلى ذلك فوسائل الإعلام لها دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية ، فالمجتمع يستخدم نظامه الإعلامي لنقل التراث الاجتماعى من جيل إلى آخر ، و تعمل وسائل الإعلام على مساندة المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة و الأسرة ، للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية ، وما يزيد من فعالية وسائل الإعلام لتحقيق هذا الغرض، زيادة الوقت الذي يكرسه الفرد لها[٣] .

وتأتى أهمية وسائل الإعلام من وجهة نظر الباحث: في كونها تدعم كل المؤسسات الاجتماعية الأخرى في تنشئة الطفل من خلال نقل المعلومات والأفكار والمواقف والاتجاهات والمواد الإعلامية التي تدعم دور الأسرة بصفة خاصة كما يمكنها في ذات الوقت أن تقدم من المواد عكس ما يتلقاه الفرد في أسرته مما يؤدى إلى تنشئة مغايرة أو مضادة لما يتلقاه داخل الأسرة.

---

(١) المرجع سابق، ص٢٥٠.

(٢) لميس أحمد محمد مجاهد: التنشئة الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص٦٣ .

(٣) عبد الله زاهي الرشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٢٣٤ .

obeikandl.com

ويري الباحث أن وسائل الإعلام لكى تقوم بدور إيجابي وفعال ينتظره المجتمع منها فلابد أن تقدم المعرفة الداعمة لكل ما هو إيجابي داخل الأسرة ثم تقدم ثقافة مغايرة لكل ما هو سلبي داخل الأسرة أن تدعم الدور الإيجابي وتعالج الأخطاء والسلبيات التى تقع على المستوى الفردي أو الأسري . أما إذا كانت وسائل الإعلام مأجورة أو تنتمى إلى تيار معين أو تدعو إلى فكرة معينة أو تهدف إلى الربح السريع ولو على حساب قيم ومبادئ المجتمع . أو تم دعمها من قبل مؤسسات ودول لنشر ثقافة تكرس التبعية والقيم الاستهلاكية والأفكار السطحية. فيجب على الأسرة أن تتعامل مع الإعلام بوعي وحرص وفهم ويقظة لتستقبل منه ما يفيدها وتنتقد ما يضرها ولا تقبله وتدعم أفرادها بالرؤية الواضحة لثقافتها وفكرها وما تهدف إلى الحفاظ عليه لنقبل الترفية دون إسفاف والاستهلاك دون إسراف والمشاركة للآخر دون تبعية أو تزييف للوعى و قلب الحقائق لذلك يجب أن يكون هناك توافق بين ما يقدم في وسائل الإعلام وبين التنشئة في الأسرة والمؤسسات الأخرى ، ويجب معرفة نوع ما يتم عرضه ومصدره ومدى اتفاقه مع قيم وتقاليد المجتمع والأسرة . إن الحديث عن مؤسسات التنشئة المختلفة يوضح لنا مدى أهمية تعاونها وتوافقها من أجل تحقيق تنشئة متكاملة للفرد . كما أنها تمارس تأثيرات مختلفة ومتدرجة في أهميتها ويأتي في مقدمتها الدور الهام الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة المستمرة ويزداد دور الأسرة أهمية إذا كان هناك تكامل مع المؤسسات الأخرى داخل المجتمع .

ولكن ما هى الأساليب التى تتبعها مؤسسات التنشئة لتحقيق أهدافها ؟

سادساً : أساليب التنشئة الاجتماعية :

(في الأسرة وغيرها من المؤسسات)

تختلف الطرق والأساليب التي يعامل بها الوالدان أبناءهم حسب ثقافتهم والمستوى التعليمي الذي وصل إليه كل من الوالدين[١] .

والذي نعنيه هنا بأساليب التنشئة هو استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته وتكون لها أثرها في تشكيل شخصيته[٢] .

وتعد هذه الأساليب والطرق التي يتبعها الوالدان في معاملة الطفل وتنشئته الاجتماعية من أهم العوامل الأسرية الحاكمة للتكوين النفسي للطفل وتوافقه وصحته النفسية[٣] . والأساليب التربوية هي ما يمارسه أحد الوالدين بهدف إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل وإكسابه سلوكاً جديداً يتماشى مع معايير الراشدين.

فالاتجاهات الوالدية: هي كل ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في حياتهم المختلفة وهذه الاتجاهات لا تسير على وتيرة واحدة خلال مراحل النمو المختلفة للطفل فهي تتداخل وتتعقد أحياناً[٤] .

---

(١) شفاء أحمد حسين جلال: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠١، ص٢٥.

(٢) سهير كامل أحمد وآخرون: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧، ص٨.

(٣) هاني عطا الله عبد الله إبراهيم : التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية كمؤشر لسواء أو عدم سواء أساليب المعاملة الوالدية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠١ ، ص٤٥

(٤) عبد الله زاهى رشدان : التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق ، ص١٠٦

obeikandi.com

وتتباين أساليب التنشئة من حيث نوعيتها وأثارها في تنشئة الأبناء فمنها: أساليب سوية ومرغوبة كالتسامح والديمقراطية والاهتمام والتقبل أو اللين – وأساليب أخرى غير سوية من أمثال: التسلط، التشدد، التذبذب ــ التدليل، الحماية الزائدة، التفرقة، الإهمال، القسوة[١] .

أيضاً هناك تنشئة اجتماعية غير سليمة ، فقد تحدث بعض الأخطاء تؤدي إلى أنماط سلوكية غير مرغوب فيها. [٢]

أما إذا كانت الأساليب المتبعة بنائه، متوجه بالحب والتفاهم أدت إلى تنشئة أطفال يتمتعون بالصحة النفسية – فهناك اتجاهات والدية تؤدي إلى نمو في اتجاه ايجابي وتعتبر سوية . وهناك مجموعة من الاتجاهات الوالدية تؤدي إلى نمو في اتجاه سلبي وتعتبر سلبية[٣] .

أ) الأساليب السوية :-

الأساليب السوية تتضمن جانبين :-

الأول ايجابي : وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية مثل :

* إعطاء الأبناء قدراً من الحرية والاستقلال وإعطائهم الفرص للاعتماد على أنفسهم والتعبير عن أرائهم ومناقشة الوالدين لهم .

وأما الجانب الثاني :- يشمل جانباً سلبياً وهو تجنب الأساليب التي حكم عليها بأنها غير سوية[٤] .

---

(١) هاني عطا الله عبد الله إبراهيم : التنشئة الاجتماعية، أزمة الهوية ، مرجع سابق ، ص٤٥

(٢) سهير كاملة أحمد وآخرون : تنشئة الطفل وحاجاته، مرجع سابق ، ص٨ .

(٣) عبد الله زاهى الرشدان :- التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص١٠٧ .

(٤) هاني عطا الله عبد الله إبراهيم : التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية ، مرجع سابق ، ص٤٥ .

obeikandl.com

كما أن الأساليب السوية تميز الآباء الواثقون من أنفسهم فهم يستعملون الثواب أكثر من العقاب وينقلون تصوراتهم بوضوح ويزودونها بالشرح لمساعدة الطفل على فهم أسباب المطالب ويستمعون له ويشجعونه على الحوار[١] .

وهذا الأسلوب يحقق الأمن النفسي للطفل وهو يقوم على عناصر الحب والقبول والاستقرار ويجب أن نوضح أهمية ثبات الأساليب التي يتعامل بها الطفل لأنها شرط أساسي لتحقيق الاستقرار النفسي للطفل.[٢]

كما أن الأسلوب السوي في المعاملة الوالدية هو من الجوانب الايجابية في التنشئة الاجتماعية ومن هذه الأساليب: مساعدة الطفل على فهم ذاته والاستبصار بقدراته واحترامها بالإضافة إلى البعد عن الاضطرابات العائلية والشحنات الانفعالية الزائدة ، حتى يتوفر جو أسرى يساعد على تنمية شخصية الطفل السوية.[٣]

ومن أهم الأساليب التي قد يمارسها الآباء في معاملتهم لأطفالهم ذلك الأسلوب القائم على التفاهم بين الآباء وأطفالهم ، وذلك عن طريق تزويدهم بمعلومات عن عواقب ما يأتون به من سلوك وفي ممارسة هذا الأسلوب تفادياً لتضارب رغبات الآباء مع رغبات أطفالهم ، إلى جانب اعتماد هذا الأسلوب على تشجيع الأطفال على السلوك المقبول اجتماعياً.[٤]

---

(١) مايسة النيال : التنشئة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص٥٩ .

(٢) سهير كامل أحمد وآخرون : تنشئة الطفل وحاجاته ، مرجع سابق ، ص٩ .

(٣) هاني عطا الله عبه الله إبراهيم: التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية، مرجع سابق، ص٤٥.

(٤) عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص١١٤.

obeikandl.com

وينظر الباحث إلى الأساليب السوية من خلال النقاط الآتية:

- مساعدة الطفل على فهم ذاته والتعرف على قدراته واحترامها والتعامل معها وتنميتها .
- توفير جو أسري يساعد على تنمية شخصية الطفل .
- إعطاء الطفل قدراً من الحرية والاستقلال والاعتماد على النفس والتعبير عن رأيه.
- تعريف الطفل بأسباب ما يطلب منه ومدى الفائدة التى تعود عليه أو الضرر الذى يحدث له .
- استخدام أسلوب الثواب بدلاً من العقاب وتشجيع السلوك الإيجابي .

ويجب أن تتوج أساليب التنشئة السوية بالحب والتفاهم والتسامح والديمقراطية والتقبل والاهتمام ولين الجانب.

ب) الأساليب غير السوية:

١) التسلط:

ويعني التحكم في سلوك الطفل وفرض الآراء عليه ، سواء بالترغيب أو بالأساليب العقابية المختلفة، **مثل:** الوقوف أمام رغباته التلقائية ، أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة أو تهديده بالضرب والحرمان ، بما يحول دون تحقيق الطفل لذاته. (١)

٢) الحماية الزائدة:

ويقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات والمسئوليات التي يمكن أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا كان له أن يكون شخصية

(١) نهى محمد دياب ، التباين الطبقي وأساليب التنشئة الاجتماعية للطفل المصري ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب فرع بنها ، جامعة الزقازيق ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢ .

obeikandl.com

استقلالية.[١] ومن أساليب الرعاية الزائدة الخوف الزائد على الطفل وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط وفرض الحماية الزائدة وإخضاع الطفل لكثير من القيود وعدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور كمصروفه واختيار ملابسه نيابة عنه واختيار أصدقائه. [٢] وينمو الطفل في ظل هذا الاتجاه بشخصية ضعيفة، غير مستقلة، تعتمد على الغير في قيادتها ، وتتسم هذه الشخصية بعدم الاستقرار على حال والخوف من المسئولية وعدم الثقة بالنفس وبالقرارات المتخذة. [٣]

٣) التدليل:

ويعني تلبية رغبات الطفل أيا كانت ، ويتمثل في تشجيعه عل تحقيق معظم رغباته بالشكل الذى يحلو له، وعدم توجيهه لتحمل مسئولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها. [٤]

كذلك يتضمن هذا الأسلوب دفاع الوالدين عن الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى الطفل من الخارج. [٥]

وهذا الأسلوب يترتب عليه شخصية قلقه مترددة ، يصعب تحملها مسئولية في المستقبل. [٦]

٤) التشدد والقسوة:

التشدد هو: الضبط المفرط للأبناء بشكل يحد من إمكانية ممارستهم لأدوارهم وعادة ما يتضمن هذا الأسلوب التضييق الشديد على الأبناء. [٧]

---

(١) شفاء أحمد حسن جلال : مرجع سابق ، ص٢٨ .

(٢) سهير كامل أحمد وآخرون : تنشئة الطفل وحاجاته ، مرجع سابق ، ص٩، ١٠

(٣) عمر الهمشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر، عمان، ٢٠٠٣، ص ٣٣٣.

(٤) نهي محمد دياب: التباين الطبقي وأساليب التنشئة ، مرجع سابق ، ص٢٢.

(٥) شفاء احمد حسني جلال: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية، مرجع سابق ،ص٢٩.

(٦) نهى محمد دياب: التباين الطبقي وأساليب التنشئة ، مرجع سابق ص ٢٢.

(٧) هاني عطا الله عبد الله: التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية، مرجع سابق، ص٤٨

obeikandl.com

ويتخذ التشدد والقسوة في المعاملة طرقاً عدة ، وذلك باللجوء إلي طرق العقاب النفسي أو البدني ، كالضرب المبرح أو كثرة الأوامر والنواهي ، رغبة في دفع الطفل إلى الطاعة العمياء ، والى أنواع من السلوك قد لا تتناسب مع عمرة[١] . وقد يكون من نتائج قسوة الآباء على أبنائهم شعورهم بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور عند مواجهة المواقف ، والخضوع للسلطة ، والميل والاستكانة والطاعة في غير موضعها، كما أنهم يعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم وبخاصة على والديهم[٢].

٥- الإهمال:

ويتمثل في ترك الطفل دون ما تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له وكذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه ، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه وغالباً ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسرى الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة ، وربما لوجود أم مهملة لا تعرف واجباتها[٣].

ويسبب إتباع مثل هذا الأسلوب كثيراً من الآثار السلبية فالأطفال في مثل هذه الحالة عادة ما يمتلكون الافتقار إلى تقدير الذات وتنقصهم الثقة في الآخرين ، وربما يبحثون عن أفراد أو جماعات بديلة للوالدين[٤] .

---

(١) نهى محمد دياب: التباين الطبقي وأساليب التنشئة، مرجع سابق ، ص٢٣ .

(٢) سهير عبد العزيز محمد : التنشئة الاجتماعية في المتجمع العربي في ظروف اجتماعية متغير ، مركز الإمارات للنشر، أبوظبي، ٢٠٠١ ، ص٩٠ .

(٣) سهير كامل أحمد وآخرون : تنشئة الطفل وحاجاته ، مرجع سابق ، ص١١ .

(٤) هاني عطا الله عبد الله : التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية ،مرجع سابق ، ص٤٩

٦- إثارة الألم النفسي:

ويتضمن جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه ، أو تحقيره والتقليل من شأنه مهما كان سلوكه أو أداؤه ، أو البحث عن أخطائه وإبداء ملاحظات نقدية جارحة له مما يفقد الطفل ثقته بذاته أو يجعله متردداً في أي عمل يقوم به خوفاً من حرمانه من رضا الكبار وحبهم[١] .

ويترتب على هذا الاتجاه شخصية انسحابية منطوية غير واثقة من نفسها توجه عدوانها نحو نفسها[٢] .

٧- التذبذب وتضارب معاملة الطفل:

ويعني عدم الاستقرار في معاملة الطفل من حيث استخدام طرق الثواب والعقاب ، ويتمثل في إثابته على سلوك معين مرة ، وعقابه على نفس السلوك مرة أخرى[٣].

كذلك قد يتضمن هذا الاتجاه تذبذب الأم نفسها إزاء سلوك الطفل بحيث لا تدري متى تثيبه ومتى تعاقبه، أيضاً التناقض بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً قد يمنع الأب طفله من سلوك معين بينما تسمح به الأم مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويولد لديه القلق الدائم ويجعله متقلب الشخصية[٤].

---

(١) عمر الهمشري : التنشئة الاجتماعية للطفل ، مرجع سابق ، ص٣٣٤ .

(٢) سهير كامل أحمد : تنشئة الطفل وحاجاته ، مرجع سابق ، ص١٦ .

(٣) نهى محمد دياب : التباين الطبقي وأساليب التنشئة ، ص ٢٤ .

(٤) محمود فتحي عكاشة وآخرون:مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ،دار النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص٢١٥

obeikandl.com

٨- التفرقة والتمييز في المعاملة بين الأطفال:

يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن ... كتفضيل الذكر على الأنثى ، أو تمييز الولد الأكبر عن أخوته وأخواته في المأكل والملبس والمصروف وغيرها .... فينصب الاهتمام والحماية والرعاية على هذا الطفل أكثر من باقي الإخوة[١].

ويترتب على إتباع هذا الأسلوب في التربية أن يتحول الأبناء إلى شخصيات أنانية حاقدة، تعودت أن تأخذ دون أن تعطي، تحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها حتى لو على حساب الآخرين، شخصية لا ترى دائماً إلا ذاتها واحتياجاتها دون اعتبار لواجباتها نحو الآخرين[٢].

٩- المبالغة في الإعجاب أو المغالاة في المستويات الخلقية:

حيث الإعجاب والمدح المبالغ فيه والتضخيم في صورة الطفل عن ذاته قد يؤدي ذلك إلى إصابته بالإحباط والفشل وكذلك قد يبالغ القائمون على عملية التنشئة في المستويات الخلقية ومستويات النجاح التي يطلبونها من الأطفال والتي قد تفوق قدراتهم ومراحلهم العمرية مما يصيب الأبناء بالفشل والإحباط لعدم قدرتهم على الالتزام بهذه المستويات[٣].

ويرى الباحث أن الحديث عن أساليب التنشئة وتقسيمها إلى أساليب سوية وأخرى غير سوية والامتثال بتطبيق الأساليب السوية من قبل الوالدين وتجنب كل الأساليب غير السوية من وجهة النظر التربوية والنفسية كل ذلك قد لا يتحقق على أرض الواقع بل قد يصبح درب من دروب الخيال ، حيث

---

(١) مايسة النيال : التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص٥٨ .

(٢) هاني عطا الله عبد الله إبراهيم : التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية ، مرجع سابق ، ص٥١ .

(٣) سهير كامل أحمد وآخرون : تنشئة الطفل وحاجاته ، مرجع سابق ، ص١٨،١٦ .

obeikandl.com

اختلاف الوقائع والأحداث التي تحيط بالموقف الذي يجمع بين القائم على التنشئة في ظروف معينة وبين الطفل المراد التعامل معه وتنشئته بطريقة سوية فنجد أن هناك اختلاف للاتزان النفسي للشخص في مواقف مختلفة وليس ذلك فحسب بل إن استجابة الطفل نفسها تختلف من طفل لآخر ومن موقف لآخر مما يجعل له دور مؤثر في عملية التنشئة والجانب العاطفي نفسه حين يريد الأب أو الأم أن يتعامل بمساواة بين الأطفال فنجد أحياناً طفل يستحوذ على الحب والاهتمام والانفعال اللاإرادي في بعض الأحيان مما يجعل التفرقة قد تصدر بطريقة عفوية فقد لا يتحكم الأب والأم أحياناً في الميل القلبي والعاطفي لأحد الأطفال.

كل ذلك قد يحدث في الأساليب الأخرى والتي قد يحاول أن يتجنبها القائمين على التنشئة ، قد يتجنب الأب استخدام القسوة ولكن أحياناً نجد أن الطفل يتصرف بطريقة تثير الأب أو تخرجه عن الأساليب السوية ، كما أن التدليل والحماية الزائدة قد تتسبب ظروف معينة في وجودها من غياب أحد الأطراف إصابة الطفل بمرض مزمن أو قيام الأم بدور الأب والأم أو العكس كما أن اختلاف المستوى الثقافي للوالدين يؤثر في أساليب التنشئة .

وكذلك فإن المغالاة والطموح الزائد في وصول الطفل إلى مستوى معين سواء في الأخلاق أو في الدراسة كل ذلك قد ينعكس على أساليب التنشئة دون أن يعي الأب أو الأم أنه يغالى في ذلك أو أنه يطلب مالا يتناسب مع المرحلة العمرية للطفل أو أنه يحمله ما لا يطيق.

كل ذلك قد يحدث على أرض الواقع دون تعمد من الأب أو الأم رغم رغبتهم القوية في تحقيق أساليب تنشئة سليمة ورغم ارتفاع مستواهم الثقافي.

وفى نهاية الأمر لا يسعنا إلا أن نقول أن على كل أب وكل أم عليهم مراجعة أنفسهم وأساليبهم المتبعة في كل وقت ومعرفة المرحلة العمرية للطفل وما

obeikandl.com

يناسبها من الأساليب السوية ومحاولة الاعتدال بقدر الإمكان حيث أن المغـــالاة في أي شيء قد تؤدى إلى نتيجة عكسية .

الخلاصة

لقد تناول هذا الفصل التنشئة الاجتماعية وأهميتها في جعل الفـــرد نافعـــاً لمجتمعه عن طريق تعليمه القيم والمبادئ والاتجاهات والسلوكيات التي تفيـــده على المستوى الأسرى وعلى مستوى المجتمع فهي بمثابة عملية إعداد للحيـــاة داخل المجتمع البشرى وقد توصل **الباحث إلى تعريف التنشئة بأنها:** "العملية التي يتعلم الفرد من خلالها اللغة والرموز والمعاني والقيم والمعتقـــدات التـــي تحكم سلوكه كما تعمل على إعداده ليتوافق مع التغيرات الاجتماعية عن طريق اكتساب المعلومات والمهارات الاجتماعية والثقافية".

كما تناولت الدراسة خصائص التنشئة من حيث تميزها بأنها عملية تعلـــم اجتماعي وهى أيضاً عملية نمو تساعد على نمو الشخصية الإنسانية كما أنهـــا عملية مستمرة مدى الحياة إلى جانب أنها عملية تربوية وديناميكية فـــي نفـــس الوقت ثم انتقلنا إلى توضيح بعض أهداف التنشئة من حيث كونها تهدف إلـــى إعداد الفرد لأداء الأدوار المختلفة كما تهدف إلى تحقيق التكامل في شخصـــية الفرد وتهدف إلى إكساب الفرد أنماط السلوك التى يرضـــى عنهـــا المجتمـــع وتجعله قادراً على التكيف مع المجتمع وتهدف إلى جعل وجه الضـــبط لـــدى الإنسان بداخله متمثلاً في الضمير الذى يضبط السلوك ويوجهه.

كما تناول الباحث شروط التنشئة من حيث المجتمع القـــائم والطبيعـــة الإنسانية وكذلك أهمية الجانب البيولـــوجي للفـــرد لإتمـــام عمليـــة التنشـــئة الإجتماعية.

ثم انتقل الباحث بعد ذلك إلى توضيح أهم وسائط التنشئة التي يرجع المجتمع إليها في تنشئة أفراده وتناول منها الأسرة ودورها في التنشئة ، وكذلك المدرسة وأهميتها في نقل المعرفة ، ومساعدة الأسرة في التنشئة وكذلك الدور الذي تقوم به جماعة الرفاق التي تساعده على الاستقلال عن سلطة الكبار، والدور الذي تقوم به دور العبادة سواء على المستوى الديني أو الدنيوي ودور وسائل الإعلام المختلفة سواء دور مستقل أو دور تدعيمي لما يتلقاه الفرد داخل أسرته .

كما أوضح الباحث في نهاية الفصل الأساليب التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأفراد وتشكيل الشخصية سواء أكانت أساليب سوية أم غير سوية مثل استعمال الثواب أكثر من العقاب والاستماع للطفل وتشجيعه على الحوار مما يحقق له الأمن النفسي، وغير ذلك من الأساليب الخاطئة مثل الحماية الزائدة والقسوة والتسلط مما يجعل الطفل يفقد الثقة بنفسه وبالآخرين.

obeikandl.com